Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities
(Bi-Annual) Trilingual: Urdu, Arabic and English
ISSN: 2707-1200 (Print) 2707-1219 (Electronic)
Home Page: http://www.arjish.com
Approved by HEC in "Y" Category
Indexed with: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, ARI, ISI, SIS, Euro pub.
Published by the Al-Khadim Foundation which is a registered organization under the Societies Registration ACT.XXI of 1860 of Pakistan
Website: www.arjish.com
Copyright Al Khadim Foundation All Rights Reserved © 2020
This work is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

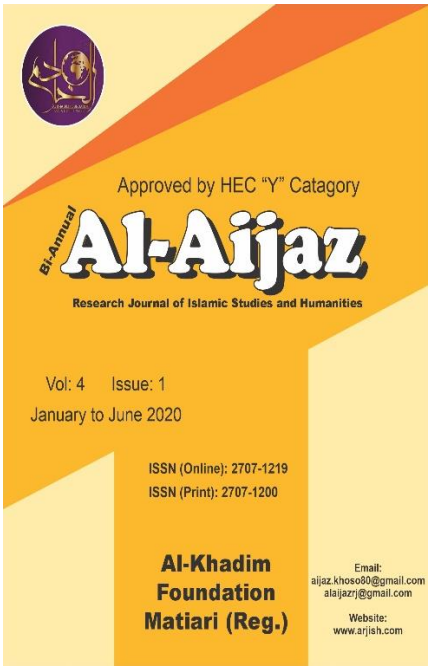


TOPIC:

# Discussions of Morphology and Derivations in Al Tafseer Al Muhammdi by Shaikh Hasan Ibn Ahmad Al Gujarati

AUTHORS:

1. Hafiz Muhammad Altaf, Lecturer, Punjab University Lahore.
Email: m.altaf.1985@gmail.com , ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-0659-6330
2. Prof: Dr. Khaliq Dad Mailik, Dean Punjab University, Lahore.
Email: drkhaliqdadmalik@gmail.com, ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-9023-4446

**How to cite:**
Altaf, H. M., & Mailik, K. D. (2020). A-7 Discussions of Morphology and Derivations in Al Tafseer Al Muhammdi by Shaikh Hasan Ibn Ahmad Al Gujarati. Al-Aijaz Research Journal of Islamic Studies & Humanities , 4(1), 80-93.
https://doi.org/10.53575/A7.v4.01.80-93
URL: http://www.arjish.com/index.php/arjish/article/view/239

Vol: 4, No. 1 | January to June 2020 | Page: 80-93

Published online: 2020-06-30

QR Code

# مباحث علم الصرف والاشتقاق في التفسير المحمدي للشيخ حسن بن أحمد الكجراتي

## Discussions of Morphology and Derivations in Al Tafseer Al Muhammdi by Shaikh Hasan Ibn Ahmad Al Gujarati

Hafiz Muhammad Altaf*
Prof: Dr. Khaliq Dad Mailik**

**Abstract**
Morphology is a salient lingual skill that improves the vocabulary of learners and students; especially in Arabic language it teaches a very technical skill to make new words from one root word. With the help of it a student and a learner can easily know the mutual connection of two or more words according to root word. Due to this significance, Muafassireen emphasized upon Morphology in their documentaries of the Holy Quran. Keeping it in view, Sheikh Hasan bin Ahmad discussed many words in the light of morphology and derivation. In this research we present some examples of Morphological uses from his Tafseer. Furthermore, we will analyze and criticize those words and provide references. This work is an evidence of great and appreciable contribution of our ancestors in Arabic studies.

**Keywords:** Morphology, Derivations, Arabic language, Muafassireen, Holy Quran, Evidence, Contribution.

علم الصرف من أهم العلوم الآلية بين علوم اللغة ، وهو علم يبحث في أحوال الكلمة من حيث البناء والإعلال، هكذا عرفه الجرجاني رحمه الله تعالى في كتابه "التعريفات".[1]

وأما علم الاشتقاق فهو علم يبحث في أخذ كلمة من أخرى بالشروط المذكورة في ذاك العلم. وله أنواع مشهورة ثلاث، ما يسمى بالاشتقاق الصغير والكبير والأكبر. كما ذكره الجرجاني في كتابه. [2]

فكثيرا ما ناقش الشيخ حسن بن أحمد الكجراتي رحمه الله في تفسيره التفسير المحمدي الكلمات من ناحية علم الصرف والاشتقاق ، فيذكر تارة الوجوه التي تحتملها الكلمة في الأفعال والأسماء المشتقة، وتارة يفيدنا بخواص الأفعال المبحوث عنها والتي راعاها الشيخ خلال تفسير الكلمة، وكذلك يهتم ويعتني بذكر القواعد الصرفية أحيانا ،و يكتفي بذكر نظيرها أخرى. وكذلك يفسر المصنف الكلمة بمعان مختلفة ،مشيرا إلى أن هذا الاختلاف في المعنى حصل من اشتقاقاتها المختلفة. فهذه المقالة ستسلط بعض الضوء على هذا الجانب العلمي ضمن تحليل بعض الكلمات وبيان المسئلة الواردة فيها، والنقد العلمي المتواضع عليها حيث يقتضي المقام ذلك.وفي هذه المقالة سأكتفي بذكر النماذج لهذه المباحث المذكورة، لأنها كثيرة جدا ،فلا تسعها هذه المقالة المحدود الحجم.

* Lecturer, Punjab University Lahore.
Email: m.altaf.1985@gmail.com , ORCID ID 0000-0002-0659-6330
** Dean Punjab University, Lahore
Email: drkhaliqdadmalik@gmail.com, ORCID ID 0000-0002-9023-4446

والمنهج الذي أسلكه في هذه الدراسة والمقالة هو أنني سأورد الآية التي وردت فيها الكلمة المبحوث عنها مع اسم سورتها و رقمها، مع ذكر كلام المصنف رحمه الله تعالى على الكلمة.ثم أقوم بتحليلها معولا على المصادر والمراجع التي توجد فيها الكلمة، فأسندها إليها، موضحا المسئلة التي سلك فيها مسلك الإيجاز بحيث يتبين منها المرام ، مع النقد عليها حسب ما يقتضيه المقام.

قال الشيخ حسن رحمه الله تعالى في تفسير وشرح الآية الكريمة:

1ـ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾[3]

"﴿ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ بأنهم لم يؤمنوا. وعلى قرأة النهي معناه: فبلغ ما أرسلت به ولا تسأل عن أصحاب الجحيم شفقة عليهم ،وإن كان أبويك ؛فإنه روي أنه نزل فيهما ،أو المعني: ولا تسأل عنه لعظمة ذلك العذاب ،وإن كان المعذب أباك وأمك. فإذا أرسلت للتبشير والتنذير، فبشر ونذر كما أمرت".

أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى وجهين في كلمة "لا تسأل" من ناحية علم الصرف:

الأول: أن هذه الكلمة من الفعل المضارع المبني للمفعول، وهي صيغة الخطاب للمذكر الحاضر، وكلمة "لا" تكون نافية، فيكون المعنى"لا تسأل عنهم لما ذا لم يؤمنوا؟

الثاني: أن يكون الفعل مبنيا للمعروف ،والخطاب للمذكر الحاضر الواحد، و كلمة"لا" للنهي، فصار المعنى :لا تسأل أنت عن أصحاب الجحيم، أو عن عظمة ذلك العذاب.

اختار الجمهور من المفسرين القراءة الأولى والوجه الأول، وبها يستقيم المعنى بلا خلاف. وأما التفسير حسب الوجه الثاني، وحسب القراءة الثانية يكون المعنى محتملا للوجه الذي لم يرتضه بعض المفسرين، حيث يلزم جر ذكر والديه صلى الله عليه وسلم ، والسياق لا يساعده تماما،كما ذكره أبو حيان الأندلسي في تفسيره، وإليك نصه:"﴿ولا تسئل عن أصحاب الجحيم﴾. قراءة الجمهور: بضم التاء واللام.....واستبعد في المنتخب هذا، لأنه عالم بما آل إليه أمرهما. وقد ذكر عياض أنهما أحييا له فأسلما. وقد صح أن الله أذن له في زيارتهما، واستبعد أيضا ذلك، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود والنصارى ومشركي العرب".[4]

لم يذكر هذا المبحث بالبسط والتفصيل إلا أنه فسر المعنى والآية ما يفيد ذلك.وقد ذكرت ما هو الأليق بالمقام والجدير بالإسلام . والله أعلم بالصواب.

2. قال الشيخ حسن رحمه الله تعالى في تفسير قول الله عز وجل:"﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ...الآية﴾[5]

يقول المصنف رحمه الله تعالى:"واعلم أنه لما ذكر هنا الاتباع، وذا يقتضي أن يكون آبائهم مستمرين على ما اتبعوهم فيه؛ إذ المرة والمرات القليلة لا يقتضي الاتباع، ذكر هنا لفظة "ألفينا "وهي من الألفة على الاشتقاق الكبير، وإنما حمل المفسرون على "وجدنا "لقوله سبحانه في المائدة :"وجدنا عليه آباءنا" كما قال صاحب الكشاف".

ناقش المصنف رحمه الله تعالىعلم المشابهات القرآنية،أعني الآيات التي كررت بنظم يشابه الآخر مع تغيير يسيرٍ حسب السياق القرآني، فبرر قوله باشتقاق الكلمة،فقال:إن الله سبحانه وتعالى اختار في هذه الآية كلمة "ألفينا" بدل "وجدنا" التي وردت في سورة المائدة في قوله تعالى:"﴿وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ....الآية﴾"[6]. فأفادنا بأن كلمة "ألفينا" ههنا لما كان يلائم كلمة "نتبع"ائتلف الكلام هكذا، ووجه الانسجام والائتلاف هو أن فعل الاتباع يدل على معنى التكرار والإدامة على عمل وبهذا الإصرار والإدامة يصير ذلك الفعل مألوفا عادة، وإلى هذا تشير كلمة "ألفينا " المشتقة بالاشتقاق الكبير من الألفة، كما جاء في لسان العرب[7]

والاشتقاق الكبير هو أن يكون بين لفظين تناسبٌ وانسجام في اللفظ والمعنى، ولكن بدون مراعاة ترتيب اللفظ، نحو: جبذ، من: الجذب.[8] فهكذا تكون كلمة "لفا ولفأ" مقلوب ألفة بهذاالاشتقاق،فيراعى فيها ذلك المعنى الأصلي المشترك بينهما . أجاد المصنف رحمه الله تعالى في هذا البحث من ذكر الاشتقاق،وكذلك أبدع في المقام حيث لا يوجد مثل هذا البحث القيم النافع حتى في التفاسير المعنية بأبحاث اللغة.

كما رأيناه اعتمد في اختياره على تفسير الكشاف وجعل الكلمة مترادفة لـ"وجدنا".[9]

3ـ وفي قول الله عز وجل:﴿وأتموا الحج والعمرة لله فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله....الآية﴾[10]

يقول المصنف في تفسير الآية:"﴿ولا تحلقوا رؤسكم﴾ حتى تخرجوا من الإحرام ولا تحلوا ﴿حتى يبلغ الهدي﴾ المبعوث ﴿محله﴾ المكان الذي يذبح فيه، ويجعل الباعث للمبعوث بيده يوم أمارة، فإذا جاء ذلك اليوم ،وظن أنه ذبح، تحلل .و"المحل" بالكسر يطلق على الزمان والمكان".

صرح المصنف رحمه الله تعالى بأن كلمة "محل" اسم ظرف،يطلق على الزمان والمكان كليهما،لأن اسم الظرف من الفعل الثلاثي المجرد مكسور العين في المضارع يأتي على وزن" مفعل" بكسرالعين.

رجح المصنف رحمه الله تعالى بهذا البحث مذهب أبي حنيفة رحمه الله في المسئلة الواردة، لأنه يقول:المحصر لا يحلق رأسه للتحليل من الإحرام حتى يبلغ الهدي إلى الحرم الذي هو مكان ذبحه وإلى زمانه الدال على الذبح. وإلى هذا أشار الإمامالبيضاوي رحمه الله في تفسيره، قائلا:"وعند أبي حنيفة رحمه الله: يبعث به، ويجعل للمبعوث على يده يوم أمارة، فإذا جاء اليوم، وظن أنه ذبح تحلل، لقوله تعالى:﴿ ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله﴾ أي لا تحلوا حتى تعلموا أن الهدي المبعوث إلى الحرم بلغ محله أي مكانه الذي يجب أن ينحر فيه" [11]. فأجاد المصنف في المسئلة وأفاد بالإيجاز.وهذا هو دأبه حيث يشير إلى المباحث الفقهية بأبسط الكلمات وأوجزها.

4ـ يقول الشيخ رحمه الله في تفسير قول الله تعالى:"﴿**لا تضار والدةٌ بولدها ولا مولودٌ له بولده**..... الآية﴾[12]

فيقول:"﴿لا تضآر والدة بولدها ولا مولود له بولده﴾ فهو نهي عن أن يلحق بها الضرار من قبل الزوج ،وعن أن يلحق الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد، وإنما قدرنا كذلك؛ لأن المضارة تكون بين اثنين".

تعرض المصنف رحمه الله تعالى إلى مسئلتين متعلقتين من علم الصرف:

الأولى: كلمة"لا تضار" فعل النهي .

الثانية:أن هذه الكلمة من باب المفاعلة، ومن خواص هذا الباب الدلالة على المشاركة .

وهناك قرآآت أخرى أيضا في المسئلة الأولى.فقرئ "لا تضار" بالضمة على أن يكون الفعل المضارع منفيا، مبنيا للفاعل أو المفعول. وكذلك قرئ بكسر الراء أيضا فجعل الفعل فعلا للنهي على الجزم، وحرك الآخر بالكسر تحرزا للالتقاء من الساكنين.ولكن قرء الأكثرون بفتح الراء وجعلوا الفعل فعل النهي، ووجههأن الراءفي الكلمة الأخيرة سكنت للجزم،والأولى للإدغام، فالتقى الساكنان فحرك الأخير بالفتح، لأن الفتح من أخف الحركات كما أن الألف في كلمة" تضار" تلائم الفتح أيضا[13].واختارالمصنف رحمه الله تعالى قراءة النهي بحمل الفعل مبنيا للمفعول كما يبدو من تفسيره.

وفي المسألة الثانية أوضح المصنف معنى الكلمة بخاصية باب المفاعلة، و هي المشاركة [14]،ففسر الآية مراعيا هذا المعنى بما لا مزيد عليه.حيث قال:"فهو نهي عن أن يلحق بها الضرار من قبل الزوج ،وعن أن يلحق الضرار بالزوج من قبلها بسبب الولد، وإنما قدرنا كذلك؛ لأن المضارة تكون بين اثنين".

5ـ وذكر الشيخ حسن بن أحمد في تفسير قوله تعالى:"﴿**انظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه .... الآية**﴾[15]

فقال في تفسير الآية:

"﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ لم يتغير بمرور الزمان مع أن طبيعتها يقتضي التغير؛ لما فيهما من الرطوبات، فإن طعامه كان تينا أو عنبا ،وشرابه لبنا أو عصيرا، فإبقاءهما كالإعادة، أو كانا معادين أيضا .و"الهاء" في" لم يتسنه" أصلية، إن كان من السنة ،أو مبدلة من الواو ،أو للسكت ،أو أصله لم يتسنن فأبدلت النون الثالث حرف علة كما في تقضى الباذي".

ذكر المصنف رحمه الله تعالى أربعة أوجه في أصل كلمة "لم يتسنه".

الأول:أن تكون الهاء لام الفعل،فتكون أصلية.

الثاني:أن تكون الهاء مبدلة ومحولة من الواو لام الفعل.

الثالث: أن تكون الهاء للسكت.

الرابع:أن تكون لام الفعل نونا فأبدلت ياء.

الوجه الأول ظاهر،لا كلام فيه. ولكن اشتقاقه من "السنة" حسبما قال مما لا يتبين به المرام جليا،لأنه أوجز الكلام، فلم يذكر وجود الهاء في أصل الكلمة بوضوح. وتفصيله أنها مأخوذة من" السنة " إلا أن الهاء ههنا محذوفة بدليل التصغير على:سنيهة" [16]والتصغير يرد الكلمة إلى أصلها.

وأما الوجه الثاني والثالث فيبدو من مسامحة المصنف رحمه الله تعالى حيث أفردهما، لأن الوجه الثالث في الحقيقة أثر الوجه الثاني حيث احتجنا إلى هاءالسكت حين سقوط الواو من لام الكلمة.وبهذا صرح الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى في

تفسيره[17].

وأما في الوجه الرابع فأشار رحمه الله تعالى إلى قاعدة صرفية، هي أن الأمثال إذا اجتمعت في الكلمة تبدل الأخيرة منها بحرف العلة.كما في" تقضى البازي" أبدلت الضاد الأخيرة ياءا،وكان أصلها "تقضض"، ثم سقط حرف العلة في" لم يتسنه" بـ"لم الجازمة فألحقت الهاء للسكت فصارت:لم يتسنه.ولم يتعرضالمصنف رحمه الله تعالى إلى التعريف بـ"هاء للسكت".وكان من الأنسب بيانها.وهي الهاءالتي يسكت عليها عند الوقف دون آخر الكلمة [18].

6.يقول المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى:"﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .....الآية**﴾"[19]

فقال رحمه الله تعالى:"﴿لها ما كسبت﴾ من خير، لا نفع فيه لغيرها ﴿و﴾ كذلك ﴿عليها﴾ لا على غيرها ﴿ما اكتسبت﴾ من شر. وتخصيص "الكسب"بالخير ،و"الاكتساب "بالشر؛،لأن الاكتساب فيه تعمل، والشر تشتهيه الأنفس ويتجذب إليه ،فكانت أجد في تحصيله وأعمل،بخلاف الخير".

فرق المصنف رحمه الله تعالى بين "كسب " و "اكتسب" من ناحية علم الصرف. فخصص كلمة "كسب" بالخير، والاكتساب بالشر. وهذا الفرق الدقيق والعميق والمعنى الخاص حصل من باب الافتعال، لأن من خواص هذا الباب "التصرف" أي الاجتهاد والاضطراب في تحصيل أصل الفعل. [20] فعلم أن الخير يثاب به سواء اجتهدت النفس فيه أم لم تجتهد، ولكن الشر لا يؤاخذ عليه حتى يحصل الاجتهاد والتصرف والاعتمال فيه، كما مر في معنى "الافتعال".وهذه منة الله تعالى وكرمه على عباده.

اقتدى المصنف رحمه الله تعالى الإمام البيضاوي[21] في اختيار هذا الفرق الدقيق، ويساعده القياس الصرفي أيضا إلا أن هناك علماء ومفسرين لم يفرقوا بين الكسب والاكتساب مبررين لذلك بالشواهد القرآنية الناطقة بترادفهما، وهو أن الله سبحانه جاء بكلمة الكسب مع الشر في قوله تعالى﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾[22] ،وغير ذلك من الآيات. والتفصيل في التفسير الكبير. [23]

7.قال الشيخ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى:"﴿**ومن كان غنيا فليستعفف ....الآية** ﴾[24]

فقال الشيخ رحمه الله تعالى:"﴿فليستعفف﴾ عن أكلها ،فيكون حفظه لليتامى وأموالهم لوجهه تعالى. وفي لفظ "الاستعفاف" الدال على المبالغة في العفة إشارة إلى أن للولي حقا في مال اليتيم، وإن كان غنيا".

أوضح المصنف رحمه الله تعالى معنى الاستعفاف من بين خواص باب "استفعال"، فقال:إن كلمة الاستعفاف تدل على معنى المبالغة والزيادة في معنى العفة.وهذا المعنى أكسبته بنية باب "الاستفعال" الدالة على الطلب والسؤال، إما صريحا –وهو الشائع فيها– وإما تقديرا كما في قولهم:"استخرج الوتد"، لأن الوتد مما لا يعقل،فلم يمكن أن يسأل صريحا.[25] فكأن الرجلبمزاولة الإخراج والاجتهاد والسعي كأنه طلب من الوتد أن يخرج.

وإلى هذا أشار البيضاوي في تفسيره قائلا:"استعف أبلغ من العفة كأنه طلب زيادة العفة"[26].

8.قال الشيخ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى:"﴿**وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو .....الآية**﴾[27]

فذكر"﴿و عنده مفاتح الغيب﴾ جميعها،جمع "مفتح" بفتح الميم، وهو المخزن، أو جمع "مفتح" بكسر الميم ،وهو المفتاح".

أوضح المصنف رحمه الله تعالى أن كلمة "مفاتح" صيغة جمع،وفي مفردها رأيان للعلماء:

الأول:أن تكون اسم ظرف،فتكون حينئذ صيغة جمع لـ"مفعل" بفتح الميم.ويراد بها الخزانة أو المخزن بطريق إطلاق المحل على الحال.

الثاني:أن تكون اسم آلة ، فتكون جمع "مفعل"بكسرالميم ،بمعنى المفتاح.

وذلك، لأن بينة "مفاعل" يجمع عليها ما كان على أربعة حروف، في أوله ميم زائدة،فكل من اسمي الظرف والآلة يحتمل أن تصاغ هذا الجمع، إذ فيهما أربعة أحرف مع هذه الميم الزائدة. [28]

وهناك رأي آخر:هو أنه يحتمل أن تكون جمع "مفتاح"، وإن كان القياس يقتضي جمعها على وزن "مفاعيل"،لأن ماقبل آخرها حرف مد كـ"المصابيح "في جمع المصباح" إلا أنها تأتي على وزن "مفاعل" أحيانا مثل المحارب في جمع المحراب.

والمصنف رحمه الله تعالى لم يشر إلى اختلاف المعنى بالتقديرين إلا أنه يقع هناك يسير اختلاف في المعنى، ذكرها الإمام الرازي في تفسيره. [29]

9.قال الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير الآية:"﴿**وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين .فدلاهما بغرورٍ .....الآية**﴾[30]

فذكر"﴿و قاسمهما﴾ على ذلك ،وبالغ في القسم .وإلى ذا أشير بصيغة المفاعلة، فقال :والله ﴿إني لكما لمن الناصحين فدلاهما﴾ ونزلهما إلى الأكل من تلك الشجرة المنهية التي هي رتبة سفلى؛ فإن التدلية والإدلاء الإرسال من أعلى إلى أسفل."

ذكر المصنف رحمه الله تعالى مسألتين :

الأولى:المقاسمة من باب المفاعلة، وهي محمولة على معنى المبالغة، لأن الذي أقسم كان هو إبليساللعين.

الثانية:الأكل من الشجرة كان رتبة سفلى، وإلى ذلك أشير في قوله تعالى:"فدلاهما".

أما المسألة الأولى، فذهب أكثر المفسرين إلى أن الذي أقسم كان هو إبليس، وفعل المقاسمة لم يأت من الجانبين، بل أطلق هذا الباب للمبالغة في القسم.لأن باب المفاعلة إذا لم يعط معنى جديدا، فيفيد على الأقل معنى المبالغة والتكثير، كماذكر الأستراباذي "سافرت بمعنى سفرت: أي خرجت إلى السفر، ولا بد في " سافرت " من المبالغة[31].ففسر المصنفرحمه الله تعالى هذه الكلمة مراعيا هذا الجانب.ويمكن أن تحمل الكلمة على معنى المشاركة أيضا كما أوردها الزمخشري رحمه الله

تعالى.[32]

وأما المسألة الثانية فهي تشير إلى توضيح معنى الآية في ضوء اشتقاق الكلمة، فقال رحمه الله تعالى:"دلاهما" مأخوذ من التدلية والإدلاء، فيقال:أدليت الدلو أي أرسلتها في البئر للاستقاء.والدلو يرسل في البئر من الأعلى إلى الأسفل فيخرج الماء.فمعنى النزول مراعى في هذه الكلمة. ففي ضوء هذا، يمكننا أن نقول:إن الشيطان أنزلهما من أعالي الجنة لتناول تلك الشجرة المنهية التي هي الرتبة السفلى[33] .وقد أحسن المصنف رحمه الله تعالى الكلام في إيضاح هذه المسئلة ، ولعل هذا من بعض الابتكارات والحكم الذي فتحها الله تعالى عليه.

**10**. قال الشيخ حسن رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى:"﴿ **أصب إليهن وأكن من الجاهلين**﴾[34]

فقال:"﴿وإلا تصرف﴾ و لم تبعد ﴿عني كيدهن﴾ و إنما أضيف الكيد إلى الجماعة لأنهن كن يوافقنها في ذلك ﴿أصب﴾ أمل ﴿إليهن﴾ فإن النفس مائلة إلى ذلك بالطبع، ((الصبوة)) الميل إلى الهوى خاصة".

بين المصنف رحمه الله تعالى اشتقاق كلمة "أصب".فقال:إنها مشتقة ومأخوذة من "الصبوة" ومعناها الميل إلى الهوى واللذة.فكلمة "أصب" منقوص أي لامها حرف علة مثل دعا يدعو، تستخدم بصلة "إلى و اللام"، فيقال:صبا إلى فلانة ،ولها أي مال

إليها. [35]

وهناك احتمال آخر في الكلمة وهو أن تكون مأخوذة من "الصبابة"، ومعناه الشوق إلى شيئ والرغبة فيه.فتكون من المضعف الثلاثي أي أصب،كما ورد في تفسير البيضاوي.ولكن الأولى والأليق هي التي اختارها المصنف، لكونها قراءة الجمهور. [36]

**11**. قال الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير الآية﴿**قال لا تثريب عليكم اليوم** .....﴾[37]

فقال:"﴿قال﴾ لهم تسكينا و إزالة لخوفهم ﴿لا تثريب﴾ لا تقريع من الثرب و هو الشحم الذي يغشي الكرش، فصيغة التفعيل هنا للإزالة كالتجليد لإزالة الجلد فاستعير للتقريع فإنه يمزق العرض".

فسر المصنف رحمه الله تعالى معنى الكلمة مشيرا إلى خاصية من خواص باب"تفعيل".فقال:الثرب في اللغة يطلق على شحم يغشي الكرش.فإذا حولنا الكلمة إلى باب "التفعيل"، حدث فيها معنى "السلب والإزالة"[38]،وصارالمعنى إزالة ذلك الشحم، وبهذا الشحم كما يستتر الكرش عن الأعين، فيحصل له الجمال،فكذلك يثبت له الكمال من النقص والهزال أيضا، فاستعير للعنف والعتاب الذي يلحق المرء فيشينه،وينقص قدره. [39] قد أحسن المصنف الكلام بالإيجاز مشيرا إلى أصل الكلمة

وبيانها بخاصيتها واستعارتها.

12. قال الشيخ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى:"﴿**له معقباتٌ من بين يديه ....الآية**﴾[40]

فقال:"﴿له﴾ لكل من المذكورين ملائكة ﴿معقباتٌ﴾ تعقب في حفظه يهبيئون بعضهم عقب بعض على التناوب، أو أنهم يعقبون أفعاله و أحواله فيكتبونه و هو من التفعيل للمبالغة، أو أصله معتقبات فأدغم التاء في القاف إدغام الكبير و هو إدغام المتقاربين مخرجا، أو صفة فإن التاء و القاف من الشديدة، و ذا جائز لا لازم إلا في مواضع مخصوصة، و ليس هذا الإبدال من جهة تاء الافتعال حتى يقال إنه لم يذكر إبدال القاف من التاء فيما أبدل من تاء الافتعال".

ذكر المصنف رحمه الله تعالى في كلمة "معقبات " احتمالين من ناحية صيغتها.

الأول:أن تكون هذه الكلمة اسم الفاعل من باب التفعيل على زنة "مفعلة".وهذا الوجه ظاهر بين لا إشكال فيه.

الثاني:أن تكون اسم الفاعل من باب "الافتعال" على زنة "مفتعل".ثم بين الوجهين لتطبيق الإدغام فيها بقوله:" فأدغم التاء في القاف إدغام الكبير و هو إدغام المتقاربين مخرجا، أو صفة فإن التاء و القاف من الشديدة و ذا جائز لا لازم إلا في مواضع مخصوصة".

وهذا المبحث من أصعب المباحث ،حتى لم يسلم الإمام الزمخشري من تخطئة العلماء إياه؛ لأن الإمام الزمخشري جعل الكلمة من "الافتعال" وقال:إن التاء أبدلت بالقاف،كما أبدلت في :المعذرون" حيث كان الأصل "معتذرون".فتعقبه العلماء، منهم أبوحيان الأندلسي، وشهاب الدين الخفاجي والعلامة الآلوسي رحمهم الله تعالى، حتى قال أبو حيان :"هذا وهم فاحش"،مع أن هذا النظير ليس بمتعين في هذا الباب لأنه يحتمل كونه من :"التفعيل".[41]

والمصنف رحمه الله تعالى حاول أن يطبق قاعدة الإدغام أي إدغام التاء في القاف بوجهين:

الأول:أن هذا الإدغام من إدغام المتقاربين مخرجا، لأن القاف والتاء من حروف الفم،فاشتركا في هذا المخرج، وهذا الاشتراك يكفي لإدغام المتقاربين عنده.ولكن هذا الوجه لا يشفي الغليل، ولا يسمن ولا يغني من جوع؛ لأن القاف أدنى حروف الفم إلى الحلق،والتاء أقربها إلى اللسان،فمن أين وقع القرب؟! فهذا لا يتأتى في الظاهر مع أن الإمام الزمخشري أيضا لم يجعل المسئلة من إدغام المتماثلين بل من إدغام المتقاربين.وكذلك العلماء صرحوا بأن القاف والكاف تدغمان فيما بينهما ولا تدغمان في غير صاحبتها[42].وهذا الغير لا يكون إلا ما يقاربهما مخرجا أو صفة.والاشتراك في الصفة إن جعل أصلا مطلقا لجاز إدغام الهمزة في القاف والكاف والتاء مثلا،لأن كلها من الحروف الشديدة إذ تجمعها مجموعة الصفة(الشدة)"أجدقط بكت"،ولم يجوزه أحد.

وكانت كلمتا "المعذرون ويخصمون " من أقرب النظائر لهذه الكلمة غير أن القياس الصرفي لا يسوغ الإدغام إلا في حروف تقارب "التاء" .ومجموعتها " تدزذ سصض ظط".(43)

فالأظهر أن يعتمد على الوجه الأول الذي هو واضح وضوح الشمس في النهار.وهذا ما توسلت إليه في ملخص البحث أخذا بالظاهر ،وإلا فالمصنف رحمه الله تعالى عالم متضلع،له في العلوم الآلية والعالية باع وذراع.

13.قال الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى:"﴿**ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا**﴾(44)

فقال:"﴿لم يجدوا عنها مصرفا﴾انصرافا أو مكانا ينصرفون إليه فهو إما اسم مكان أو مصدر".

ذكر المصنف احتمالين في كلمة "مصرفا".

الأول:أن تكون مصدرا ميميا.وهو المصدر الذي في أوله ميم زائدة.

الثاني:أن تكون اسم الظرف ،للزمان أو للمكان. من باب"ضرب".والظرف من صحيح هذا الباب يأتي على وزن :مفعل.

وأما الاحتمال الأول فلا يصح تأويله على قراءة الكسر في الراء،وهي قراءة الجمهور.ووجهه أن المصدر الميمي من الثلاثي المجرد يأتي على وزن "مفعل" بفتح الميم والعين إلا إذا كان مثالا واويا فيأتي حينئذ على وزن "مفعل" بكسر العين، مثل الموعد. (45)

وقد وقع هذا السهو من الإمام الزمخشري أيضا،ولعل المصنف تبعه.ونبه عليه صاحب الدر المصون في تفسيره ،إلا أن هناك احتمال يصح به هذا التاويل ،وهي قراءة زيدبفتح الراء. (46)

14.قال الشيخ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى:"﴿**قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا**﴾(47)

فقال:"﴿قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾فصفرت ذلك فيما كنا محتاجين إليه من الطعام، فهذا الكلام إما للتحريص يعني اطلب الأر على ذلك و إما للتعريض بأنك اشتغلت بما لا يعينك و تركت ما يعينك، و اتخذ افتعل من تخذ بمعنى يأخذ أو من أخذ على قلب الهمزة ياء ثم قلبها تاء."

بين المصنف رحمه الله تعالىأن كلمة "اتخذ " من باب الافتعال.ولكن ثم هناك قولان في الأصل الذي أخذ منه .

الأول:أنها مأخوذة من "تخذ " بمعنى أخذ.ثم بعد دخول "تاء الافتعال" أدغمت في مثلها.وهذا القول هو أظهر الأقوال وأسلمها،وأبعدها عن اختلاف العلماء.

والثاني:أنها مأخوذة من "أخذ"، ثم بعد دخول همزة الوصل للافتعال في البداية اجتمعت همزتان ،فوجب قلب الثانية ياء

بقاعدة"إيمان" لموافقة الهمزة الأولى المكسورة.ثم أدغمت في تاء الافتعال حسب قاعدة :" إن كانت فاء "افتعل" واوا أو ياء، أبدلت تاء، وأدغمت في تاءالإفتعال".فصارت الكلمة "اتخذ".(48)

وفي القول الثاني المذكور آنفا نظرٌ للعلماء الكبار،مثل الإمام الزمخشري الذي أنكر باتا وقال:"وليس من الأخذ في شيئ"(49).وهذا الرد والإنكار في الحقيقة يبتني على القياس الصرفي الشائع في أمثال هذه اللكلمة دون النادر والشاذ.لأن هذه القاعدة الصرفية لها شرط في جريانها، وهو أن لا تكون الياء منقلبة من الهمزة.وههنا الياء مبدلة من الهمزة.

وهذا القول أقرب إلى القواعد وأوفق للقياس الصرفي الشائع، فحمل الكلمة على القاعدة المتفق عليها أولى من حملها على القاعدة المختلف فيها. وقد أحسن ابن يعيش رحمه الله تعالى الكلام في هذه المسئلة مع ذكر الأمور التي تمنع جريان القاعدة في هذه المسئلة المبحوث عنها.وفحوى كلامه أن هذه الياء المبدلة من الهمزة غير لازمة، لأنها تتغير إلى الألف أحيانا وإلى الواؤ أخرى حسب الحركات ،فكيف تأخذ حكم الياء الأصلية ؟!(50)

وهناك قول ثالث في هذه الكلمة وهو أنها مأخوذة من "وخذ" ،فلا يكون أي نزاع حينئذ أيضا كما ذكره أبو حيان الأندلسي. (51)

15. قال الشيخ رحمه الله تعالى في قول الله تعالى:"﴿**ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا**﴾(52)

فقال:"﴿ذلك﴾الذي ذكرت لك ﴿تأويل ما لم تسطع عليه صبرا﴾أصله تستطيع فحذف التاء تخفيفا و أشار به إلى أنك عجلت في ذلك و كان عليك أن لا تسألني باعتبار ما وعدت و علمت إجمالا أني لا أفعل ما ينكره ربك فإنه قد قال: إني أعلم منك و أرسلك ربك إلي لأعلمك".

بين المصنف أن أصل كلمة "تسطع"هو "تستطيع".فحذفت التاء تخفيفا.وهذا التخفيف شائع فصيح في هذه الكلمة. (53).

16.قال الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير الآية:"﴿**يأيها المزمل**﴾(54)

فقال: "﴿ يا أيها المزمل﴾أصله ((المتزمل)) من تزمل بثيابه إذا تلفف بها فأدغم ((التاء)) في ((الزاء))، سمي النبي صلى الله عليه و سلم بذلك إما تهجينا لما كان عليه لأنه كان نائما أو مرتعدا مما دهشه بدء الوحي متزملا في قطيفة أو تحسينا له إذ روي ((أنه عليه الصلاة و السلام كان يصلي متلففا بمرط مفروش على عائشة رضي الله تعالى عنها فنزلت)) أو تشبيها له في تثاقله بالمتزمل لأنه لم يتمرن بعد في قيام الليل، أو من تزمل الزمل إذا تحمل الحمل أي الذي تحمل أعباء النبوة".

ذكرالمصنف أصلين لكلمة:"المزمل".

الأول:أنها مشتقة من "تزمل" بمعنى تلفف و تغطى.

الثاني:أنها مأخوذة من "تزمل"بمعنى احتمل الشيئ. (55)

وعلى كلا الوجهين لا بد من جريان القاعدة الصرفية.وهي أن فاء التفعل إذا كانت زاء وغيرها من بعض الحروف، فتقلب تاء التفعل إلى الزاء،و تدغم فيها بعد إسكانها وتؤتى همزة الوصل تخلصا من الابتداء بالسكون. (56)

وفي الوجه الأول في المزمل فسر المصنف الكلمة بثلاثة أوجه.فقال:سمي بذلك النبي صلى الله عليه وسلم إما تهجينا والتهجين هو التقبيح، وإما تحسينا وإما تشبيها له عليه الصلوة والسلام لتثاقله في العبادة.

ولعل المصنف تبع الإمام البيضاوي رحمهما الله تعالى،لأن عبارة المصنف تقرب من عبارته، والبيضاوي ذكر عن الزمخشري رحمهما الله .ومهما كان لا يخفى في معنى التهجين والتثاقل عن العبادة في حق النبي الكريم من سوء الأدب، وليس هناك دليل صحيح ما يقتضي هذا التأويل. فالأحوط حمله على معنى التحسين. (57)

17.قال الشيخ رحمه الله تعالى في تفسير قول الله تعالى:"﴿**الله الصمد**﴾(58)

فقال:"﴿الله﴾الذي هو ﴿الصمد﴾المصمود إليه بالذات من: ((صمد)) إذا قصد فكل شيء يصمد إليه".

بين المصنف في الآية معنى الصمد مستمدا من أصله واشتقاقه،فقال :هذه الكلمة مأخوذة من الصمد بمعنى القصد .يقال:فلان مصمد أو صمد ،إذا كان يقصد إليه في الحوائج والأمور. والله عز وجل هو الصمد لأن العباد يصمدون إليه في الحوائج بالأدعية والطلب (59) أجاد المصنف بإيضاح المعنى بالإيجاز.

واتضح فيما ذكرنا منهج المصنف رحمه الله تعالى في شرح المفردات مع المباحث الصرفية، كما علمنا أنه ابتكر في بعض المواضع والمباحث فأجاد البحث في المقام. وهذا دليل بين على إسهام علماء شبه القارة الهندية الباكستانية في العلوم العربية، وفي مجال التفسير. وهذه المقالة سلطت الضوء على جانب واحد من تفسيره، وبقية الحكم والعلوم مستورة وخفية في هذا التفسير، ينتظر جهود الباحثين للتحقيق والتقديم العلمي.

## References

1- Al Jarjani: Ali bin Muhammad bin Ali al Zain al Sharif, Beirut, Lubnan, Darul kutub ilmiya, 1403H/1983, p. 133.
2- Al Istiqaq: Al Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali al Zain al Sharif, kitab al tareef, p. 133.
3- Surat al Baqarah: 119
4- Al Indalisi, Abu Hayan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayan Asiruddin, muhaqiq: Siddiqi, Muhammad Jameel, V.1, 567-568.
5- Surat al Baqarah: 170
6- Surat al Maida: 104
7- Al Afriqi, Jamaluddin ibn Manzoor al Ansari, Muhammad bin Mukaram bin Ali, Abu al Fazal, Lisan al Arab, Beirut, 1414H, V.15, p. 252.

8- Al Jarjani, Ali bin Muhammad bin Ali al Zain al Sharif, Kitab al tareef, p. 27.
9 - Al Zumkhashri, Jarullah, Abu al Qasim Mahmood bin Umro bin Ahmed, Beirut, Darul kutub al arabi, al salis: 1407H, V.1, p. 213.
10- Surat al Baqarah: 196.
11 - Al Bedavi, Nasiruddin abu saeed Abdullah bin Umar bin Muhammad al Sherazi, muhaqiq: Muhammad Abdul Rehman al marashli, Beirut, 1418H, V.1, p. 144.
12- Surat al Baqarah: 233.
13- Al Indalasi, Abu Hayan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayan Asiruddin, Siddiqi, Muhammad Jameel, V.2, p. 502.
14- Muhammad bin al Hassan al Razi, Beirut, Darul Kutub Ilmiya, V.1, p. 96.
15- Surat al Baqarah: 259.
16- Al Indalasi, Abu Hayan, Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayan Asiruddin, al bahar ul muheet fi al tafseer, V.2, p. 623.
17- Nasir ud Din AL Bezawi. Anwarut Tanzeel. Dar Ihyaut Turaas Al Arabi. Beirut, V.1, p. 156.
18- Al Jarjavi, Khalid bin Abdullah bin Abu Bakar bin Muhammad al zahari, Beirut, Darul kutub al ilmiya, Lubnan, V.2, p. 632-633.
19- Surat al Baqarah: 286.
20 - Muhammad bin al Hassan al Razi, Beirut, Darul Kutub Ilmiya, V.1, p. 110.
21- Al Bedavi, Tafseer al bedavi, V.1, p. 166.
22- Surat al Baqarah: 81.
23 - Al Razi, Fakhuruddin, khateeb al rai, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin al Hassan bin al Hussain al Tamimi, Beirut, V. 7, p. 118.
24- Surat al Nisa: 6.
25- Muhammad bin al Hassan al Razi, Beirut, Darul Kutub Ilmiya, V.1, p. 110
26 - Nasir ud Din AL Bezawi. Anwarut Tanzeel. Dar Ihyaut Turaas Al Arabi. Beirut, V.1, p. 476.
27- Surat al Inam: 59.
28 - Mustafa bin Muhammad Saleem, Jamia al Duroos al arabia, Beirut, V.2, p. 51.
29- Al Razi, Fakhuruddin, khateeb al rai, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin al Hassan bin al Hussain al Tamimi, Beirut, V. 13, p. 10
30- Surat al airaf: 21-22.
31- Sarh Shaifyat labin al Hajib, V.1, p. 99.
32- Al Zumkhashri, al kushaf, V.2, p. 95.
33- Al Zahri, tahzeeb al lughat, V.14, p. 122.
34- Surat Yusuf: 33.
35- Abu al Mansoor al zahri, tahzeeb al lughat, V.12, p. 179.
36- Al Qazi al bedavi, tafseer al bedavi, V.3, p. 163.
37- Surat Yusuf: 92.
38 - Sarh Shaifyat labin al Hajib, V.1, p. 94.
39 - Shahbudin Mahmood bin Abdullah al Hussaini, tahqeeq: Ali Abdul Bari Atiyat, Darul kutub, Beirut, taba awal, 48/7.
40- Surat al Riad: 11
41- Abu Hayan al Indalisi, al bahr al muheed, V.6, p. 360.

42. Al Mousili, Mouafiquddin al Asadi, Beirut, Darul kutub al ilmiya, Lubnan, taba: awal, 536/5.
43 - Shamsudin Ahmed al maroof badiqanqooz, p. 95.
44- Surat al Kahaf: 53.
45 - Al Ghalayeeni, Jama al Darvi al Arabiya, V.1, p. 174.
46- Al Halbi, Abu al Abbas, Shahbudin, Ahmed bin Yusuf bin Abdul Daim al muroof bilsameen, tahqeeq: Dr. Ahmed Muhammad al Kurat, Damascus, darul Qalam, V.7, p. 510.
47- Surat al Kahaf: 77.
48- AL Zamakhshari, Al Kasshaaf. Vol. 2, p. 740.
49 - Jamai al Daroos al arabia, V.2, p 123-124.
50- Ibn Yaeesh, sarh al mufassil, V.5, p. 430.
51- Abu Hayan al Indalisi, al bahr al muheed, V.1, p. 317.
52- Surat al Kahaf: 82.
53- Ruknudin, Hassan bin Muhammad bin Sharf Shah al Husaini, tahqeeq: Abdul Maqsood Muhammad, Egypt, taba awal: V. 2, p. 967.
54- Surat al Muzamil: 1.
55- Muhammad bin Ahmed bin al Harvi, Abu mansoor, tahqeeq: Muhammad ouz marbi, Beirut, taba al awal: V. 13, p. 152.
56- Jamai al Daroos al arabia, V.2, p 125.
57- Al Khafaji, hashiyat al Shahb, V.8, p. 261-262.
58- Surat al Ikhlas: 2.
59- Al Qazveni al razi, Ahmed bin Faris bin Zakaria abu al Hussain, tahqeeq: Abdul Salam Muhammad Haroon, V.3, p. 309.

**Bibliography**

1 . The Holy Quran
2. Muhammad ibn Ali al Shareef Jurjani, kitab ut tareefaat. Darul kutab al ilmiaya, Lebanon. 1983 AD. P.133-27
3. Abu Hayan AL Andalusi, Al Bahrul Muheet. Darul Fikar, Berioet.1420 AH. P.567-568 vol1, 502,623 Vol 2,
4. Ibne Manzoor AL Afriqui. Lisan ul Arab, Dar e Sadir , Bereot. 1414 AH. P.252
5. Mahmood AL Zamakhshari, Al Kasshaaf. Darul kutab al ilmiya.1407 AH. P,213 vol,1.95 vol 2
6. Nasir ud Din AL Bezawi. Anwarut Tanzeel. Dar Ihyaut Turaas Al Arabi. Bereot. 1418 AH.P. 144 , 156,166,476 Vol.1,
7. Muhammad AL Razi al Astrabaazi,Sharah Shafiya ibn Hajib. Darul kutab al ilmiya, Bereot. 1975 AD.P.96,99,110.vol1,
8. Waqqad Al Jarjawi. Sharhut Tasreeh Ala Tauzeeh.Darul KUTAB ilmiya. Bereot. P. 632-632 Vol2,
9. Fakhrud Deen Al Raazi. AL Tafeer Al Kabeer.Dar Ihyaut Turaas Al Arabi.1420 AH.P.118 vol8. 10vol 13
10. Mustafa Al Ghalayeeni.Jamiud Duroos Al Arabiyah. Al Maktabah AL Asriyah.Bereot.1993 AD.P.51 Vol2
11. Ibn Yayeesh Al Mausali. Sharah ul Mufassal. Darul kutab ilmiyah. Bereot. 1422AD.P 536 Vol5
12. Dinqoaz.Shrarhaan Ala Marah al Arwah. Maktab Mustafa AL halbi. Egypt.1959 AD.P.95
13. Al Sameen Al Halbi. Addur ul Masoon. Darul Qalam.Damascus.p.510.vol.7

14. Muhammad ibn Shareef Al Astrabaazi. Shar Shafia ibn Hajib.Egypt.Maktabah AL saqafah Al Addenniyah.1425 AH.P.967 vol 2
15. Shahabud Deen AL kahfaji. Hashiyatus Shahab Ala Tafseer Al baizawi. Bereot.Dare Sadir.p.224 Vol 5
16. Abu Mansoor Al Azhari.Tahzeebul Lughah. Bereot.Dar Ihyahut Turaaas Al Arabi.2001 AD.P.152vol 13.
17. Ibn Faris .Maqaayees Al Lughah. Darul Fikar. 1099AH.P.309 vol.3
18. Mahmood AL Aloosi. Rohul Maani. Bereot. Darul kutub Al Ilmiyah.1415 AH.P.48 vol,7